تعليم الصبيان والمبتدئين

(رسالة في النحو مختصرة لمجهول)

وبآخره

رسالة مختصرة عن أصول النحو

لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني

[- ٤٧١ هـ]

دار ابن حزم للنشر والتوزيع

ص - ب - ٢٢٥٦٦ - الرياض ١١٤١٦

الهاتف والفاكس ٤٦٢١٥٤٢

الطبعة الأولى سنة ١٤١٥ هـ

تحقيـــق

محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل

(أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري)

- عفا الله عنه -

مقدمة المحقق

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد.

أما بعد: فإن رسالة تعليم الصبيان والمبتدئين رسالة مختصرة في النحو لم أعرف مؤلفها، ولم أتفرغ للتنقيب عنه، وإنما راجعت ماتيسر من كتب الفهارس فلم أهْتد إليه.

وهي ضمن مجموعة خطية بجامعة الملك سعود صورتها وحققتها مع تعليق يسير حسب الحاجة القصوى، لأن الغرض من نشرها اختصار المهمات من مسائل النحو للصبيان والمبتدئين ومن في حكمهم ممن نال الشهادة العالية ودفنته الوظيفة الإدارية ونسي محفوظه من الألفاظ ومعهوده من المعاني ليسهل عليه حجم الرسالة، فإذا قرأها استرجع منسيَّه من أمهات المسائل النحوية.

ويقوم الكتيب ـ لشدة اختصاره ـ على أسلوب أعجمي، فأزلت العجمة بإثبات كلمات بين قوسين معكوفين هكذا [ ] وبينت أن مابينهما يقتضيه السياق.

أما حذفه لواو العطف في مثل قوله: «والمرفوع المنفصل: هو هما هم هي» .. إلخ فكثير جداً، ولم أثبت واو العطف بل اكتفيت بدلالة علامة الترقيم الشولة (الواو المقلوبة).

وأتبعتها برسالة ثانية في نفس الغرض للإمام الجرجاني سبق

أن نشرت بآخر دلائل الإعجاز بتحقيق محمد رشيد رضا، ثم نشرت بأوله بتحقيق محمود محمد شاكر.

وقد أثبت من التعليقات أيضا مقدار الحاجة القصوى، والله الموفق والمعين، وصلى الله على محمد.

أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري
ـ عفا الله عنه ـ
٢٧ / ١ / ١٤١٢هـ

نص رسالة

تعليم الصبيان والمبتدئين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه، والصلاة والسلام على من خلقه فسوّاه، محمد الذي على جميع العالمين اصطفاه، وعلى آله وصحبه الذين عملوا برضاه.

وبعد فأقول وأنا الفقير قليل البضاعة: لما رأيت بعض متعلمي زماننا من الصبيان والمبتدئيين مشغولين بما يصرفهم عن الشغل بالمفصلات حتى نرى [منسياً][1] ماتعلموه في اليوم بعد الغد وفي السنة اللاحقة بعد السنة السابقة، فلم يفهموا من دروسهم محملاً بسبب تقصيرهم وإعراضهم عن حفظ المطولات: أردت أن أجمع لهم مختصراً ملخصاً يفيدهم[2] فائدة كلية لو حفظوه، وحفظه ميسّر في أزمنة قليلة مع فائدة كثيرة للمبتدئين.

وأرجو من الله تعالى أن يعم نفعه وفائدته لمن يشتغل به ويحفظه، وأتضرع لمن نظر فيه أن يصلح غلطه ويسد خلله ويستر عورته بذيل كرمه مما نسيته، لأن الإنسان محل النسيان، فقد قيل: إن أول ناس أول الناس[3].

---

(١) مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في الأصل يفيد لهم.

(٣) من ناحية اللفظ فقد قيل في الأمثال: أول ناس أول الناس. ومن ناحية

وسميته بتعليم الصبيان والمبتدئين، وبالله أستعين، وهو نعم المعين.

الحركات الإعرابية:

تسمى الرفع، والنصب، والجر[٤] .. وهي الحركات المختلفة التي تحدث في آخر الاسم بعوامل مختلفة تدخل عليه كقولك جاءني الرجل، ورأيت الرجل، ومررت بالرجل.

والحركات البنائية تسمى الضم والفتح والكسر[٥]، وهي الحركات التي تبنى عليها الأسماء لا أن تحدث بعامل كقولك: حيث، ومنْ قبل، ومن بعد، وأين، وهؤلاء، وأمس.

وكذلك كل حركة وقعت في أول الكلمة أو في وسطها فهي بنائية.

المعنى فالأصل حديث: فنسي آدم فنسيت ذريته، وقد تتبع المفسرون طرق الحديث في تفسير الآية من سورة الأعراف: ﴿ **وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم** ﴾.

(٤) لما جعل العنوان (الحركات الإعرابية) أسقط السكون لأنها ليست بحركة، والواقع أن السكون علامة إعراب للأفعال، وعلامات الإعراب أعم من حركات الإعراب.

(٥) ويبنى على السكون أيضاً، وإنما أهملها لأنه عبر عن حركات البناء، وعلامات البناء أعم من حركاته.

فإذا عرفت هذا فاعلم أن الاسم الذي يدخله(٦) التنوين والحركات الثلاث(٧) يسمى منصرفاً كقول زيد، ورجل.

والاسم الذي يدخله الرفع والنصب فقط ولايدخله الجر يسمى غير منصرف كقولك جاءني أحمدُ، ورأيت أحمدَ، ومررت بأحمدَ.

والاسم الذي لايدخله التنوين والحركات الإعرابية جميعاً يسمى مبنياً كقولك: مَنْ، وكم، وهؤلاء.

فصل

اعلم أن أنواع الكلمة منحصرة في ثلاث: اسم، وفعل، وحرف(٨).

---

(٦) في الأصل: يدخل.

(٧) يعني الحركات الإعرابية.

(٨) للدكتور فاضل مصطفى الساقي كتاب بعنوان أقسام الكلام العربى من حيث الشكل والوظيفة صدر عام ١٣٩٧هـ عن مكتبة الخانجي بالقاهرة ط م العالمية قسم الكلام فيه إلى سبعة هي: الاسم، والصفة، والفعل، والضمير، والخالفة، والظرف، والأداة .. ويقصد بالأداة الحرف، وبالخالفة كلمة تفصح عن موقف انفعالي أو تأثيري، وهي:

أ ـ خالفة الإخالة (اسم الفعل).

ب ـ خالفة الصوت (اسم الصوت).

ج ـ خالفة التعجب (صيغة التعجب).

د ـ خالفة المدح أو الذم (فعل المدح أو الذم).

أما الاسم فنوعان: معرفة، ونكرة .. فالمعرفة هو الذي كان مسماه معلوماً نحو زيد، وعمرو[٩].

وعلامته في أسماء الأجناس دخول الألف واللام، والإضافة كقولك الرجل، والغلام، والفرس، وغلامك، وفرسك، وثوبك.

والنكرة هو الذي كان مسماه مجهولاً شائعاً في أمته[١٠] في أسماء الأجناس المتجرد عن الألف واللام والإضافة كقولك رجل، غلام، فرس، ضرْب، ضارب، مضروب.

فصل

فإذا عرفت هذا فإذا[١١] رُكِّب الاسم مع اسم آخر خالياً عن

ويريد بالشكل مايميز القسم من جهة اللفظ كمعرفة الاسم بقبول الجر.

ويريد بالوظيفة المعنى التعريفي لمدلول كل قسم كتعريف الفعل بأنه مادل على حدث وزمن، وكدلالة الجملة على الخبر أو الإنشاء.

وبين الدكتور الساقي الفروق بين أقسام الكلام وظيفة وشكلاً بينما تقسيم الكلام إلى اسم وفعل وحرف تقسيم جامع غير مانع، لهذا ينبغي من الجامعات والمعاهد ومجالس التعليم العالي أن تنظر إلى هذا التقسيم السباعي لإقراره في مناهجها، فإنه ضروري لتقريب النحو وإزالة اللبس.

(٩) المعرفة لفظ دال على مسمى معين نحو محمد، والنكرة لفظ دال على مسمى شائع عام غير خاص بالمعين من الأفراد نحو رجل للدلالة على رجل من جنس الرجال.

(١٠) أمته: جنسه وجيله.

(١١) في الأصل: إذا.

العوامل اللفظية[١٢]: فإن كان الأول منهما معرفة والثاني نكرة فمبتدأ وخبر، وإعرابهما رفع إما لفظاً نحو زيد قائم، وإما محلاً وتقديراً كقولك هذه عصا.

ويسمى هذا التركيب إسنادياً يكون جملة وكلاماً تاماً يصح السكوت عليه.

وأما إذا رُكِّب اسم مع اسم فإن كان الأول منهما قبل التركيب نكرة، والثاني معرفة: فمضاف ومضاف إليه نحو غلامُ زيدٍ، وغلامُ الرجل.

وإعراب المضاف بمقتضى عامله.

والمضاف إليه مجرور بالمضاف أبداً كقولك جاءني غلامُ زيدٍ، ورأيت غلامَ زيدٍ، ومررتُ بغلامِ زيدٍ.

ويسمى هذا التركيب إضافياً لايكون جملةً بل يكون جزءاً من الكلام كما رأيت في الأمثلة المذكورة.

ولايجوز أن تدخل الألف واللام على المضاف[١٣]، ويجوز

---

(١٢) قال ابن الخشاب في المرتجل ص ١١٤ ـ طبع بدمشق سنة ١٣٩٢هـ بتحقيق علي حيدر ـ : المعربات معمولات، والمعمولات تقتضي العوامل.
والعوامل على ضربين لفظي ومعنوي.
ثم ذكر من المعنوي رفع المبتدأ بتجرده من العوامل اللفظية، وذكر من العوامل اللفظية إن وكان.

(١٣) باستثناء الإضافة غير المحضة، وهي إضافة الوصف المشابه للفعل ا.

دخولهما على المضاف إليه، تقول: ثوب رجلٍ، وثوب الرجل، ولايجوز الثوبُ الرجلِ، ولا الثوبُ رجلٍ.

فإذا أضفت المثنى فاحذف النون، فقل: جاءني غلاما رجلٍ، ورأيتُ غلامَيْ رجلٍ، ومررتُ بغلامَيْ رجلٍ بسكون الياء فيهما.

وإذا أضفته إلى مافيه الألف واللام فقل: جاءني غلاما الرجل بحذف(١٤) ألف التثنية من اللفظ دون الخط، ورأيتُ غلامي الرجل، ومررتُ بغلامَيِ الرجل بكسر الياء فيهما.

وإذا أضفت إلى مافيه الألف واللام فاحذف الواو والنون معاً، فقل: جاءني صالحوْ القومِ بإثبات الواو في الخط وإسقاطه في اللفظ.

وكذلك الياء والنون تقول: رأيتُ صالحيَّ القومِ، ومررتُ بصالحيِّ القومِ بإسقاط الياء في اللفظ دون الخط.

فالحاصلُ: المضافُ مجردٌ عن التنوين، ونون التثنية والجمع، والألف واللام كما رأيت في الأمثلة المذكورة.

ولاتجمع الألف واللام والتنوين في اسم واحد، فلايقال: الغلامٌ.

معموله كالجعدِ الشعرِ .. وحينئذ تدخل اللام على المضاف إليه أيضاً.

(١٤) في الأصل: بخلاف.

وإذا رُكّب الاسم مع اسمٍ وكانا على سَنَن واحد من التعريف والتنكير فالأكثر(١٥) أنهما موصوف وصفة كقولك:

زيدٌ العالم، والحيوانُ الناطق، ورجلٌ كريم.

وإعرابهما بمقتضى العامل كقولك: جاءني زيدٌ العالمُ، ورأيتُ زيداً العالم، ومررتُ بزيدٍ العالم.

وكذلك قولك جاءني رجلٌ كريم، ورأيتُ رجلاً كريماً، ومررتُ برجلٍ كريم.

وإذا توسط بينهما ضمير منفصل تعيَّن أن يكون خبراً نحو: زيد هو العالم.

وتركيب الموصوف مع صفته يسمى تركيباً توصيفياً لايكون جملة، بل يكون تركيباً تقييدياً جزءاً من الكلام كما رأيتَ في الأمثلة المذكورة.

فهذه التراكيب الثلاثة أكثر استعمالاً في الكلام، فليلازم المتكلم على حفظ هذه القاعدة.

فصل

وأما الفعل فنوعان: متعد، ولازم.

فالمتعدي مايعدي الفاعل إلى غيره كقولك ضربته، وقلته.

---

(١٥) في الأصل: والأكثر.

ألا ترى أن الضرب لايتصور إلا أن يحدثه، وكذا القول، والفعل اللازم: مااقتصر على الفاعل ولم يجاوزه إلى غيره كقولك: قام وقعد.

ألا ترى أن محدث القيام والقعود لايحدث فعلاً[١٦] في الآخر؟!.

إذا عرفت هذا فإذا[١٧] ركب الفعل المتعدي مع الاسم وقدم الفعل عليه فالاسم فاعل ذلك الفعل مرفوع ومفعوله منصوب[١٨] نحو ضرب زيد عمراً - إن كان[١٩] الفاعل المتقدم معلوماً - وإن كان مجهولاً فالاسم قائم مقام فاعله نحو: ضرب زيد.

وإن كان الفعل المتقدم لازماً فالاسم المرفوع فاعله نحو قام زيد ولايجيئ منه المفعول به، والمجهول[٢٠]، ولايتصل به ضمير المفعول به، كما[٢١] يقال ضربه، قتله.

---

(١٦) في الأصل: فعل.

(١٧) في الأصل: إذا.

(١٨) في الأصل: مرفوعاً ومفعوله منصوباً.

(١٩) في الأصل: إن كان الفعل.. ويستقيم الكلام حسبما أثبته، أو بعبارة: إن كان الفعل مبنياً للمعلوم.

(٢٠) يريد بالمجهول نائب الفاعل لفعل مبني للمجهول.

(٢١) في الأصل: فلا.

وأما إذا ركب الاسم مع الفعل مقدماً: فإن كان الاسم المتقدم معرفة فالاسم مبتدأ، وجملة الفعل خبره كقولك: زيد ضرب، زيد يضرب، ومنه قوله تعالى: ﴿ **الله يتوفى الأنفس حين موتها** ﴾ [**سورة الزمر / ٤٢**]. وقوله تعالى: ﴿ **الله نزل أحسن الحديث** ﴾ [**سورة الزمر / ٢٣**] وقوله تعالى: ﴿ **والله جعل لكم الأرض بساطاً** ﴾ [**سورة نوح / ١٩**].

وإن كان الاسم المتقدم نكرة فالاسم موصوف وجملة الفعل صفة كقولك: مررت برجل ضرب، وفي التنزيل ﴿ **وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً** ﴾ [**سورة الكهف / ٧٩**].

ومن جملة الأسماء المعرفة المضمرات .. وأنواعه[٢٢]:

مرفوع، ومنصوب، ومجرور.

فالمرفوع متصل، ومنفصل.

فالمرفوع المتصل نحو ضرب، ضربا، ضربوا، ضربتْ، ضربَتا، ضربْنَ، ضربتَ، ضربتُما، ضربتُمْ، ضربتِ، ضربتُما، ضربتُنَّ، ضربتُ، ضربْنا.

والمرفوع المنفصل: هو، هما، هم، هي، هما، هنَّ، أنتَ، أنتما، أنتم، أنتِ، أنتما، أنتُنَّ، أنا، نحن.

هذه الضمائر في الكلام على صورة انفصاله، فالضمير

---

(٢٢) أي أنواع الضمير.

مبتدأ ومابعده خبره كقولك: هو قائم، أنت قاعد، أنا ضربتُ، نحن ضربنا.

وفي التنزيل ﴿ **نحن خلقناكم** ﴾ [**سورة الواقعة / ٥٧**] ﴿ **نحن نرزقهم** ﴾ [**سورة الإسراء / ٣١**].

وكذلك المنصوب المتصل والمنفصل.

أما المنصوب المتصل نحو ضربه، ضربهما، ضربهم، ضربها، ضربهما[٢٣]، ضربهن، ضربكَ، ضربكما، ضربكِ، ضربكما[٢٤] ضربكن، ضربني، ضربنا.

فهذه الضمائر المتصلة إذا جاءت في الكلام على صورة اتصالها بالفعل فالضمير مفعول لفاعل ذلك الفعل المتصل به، فلايكون له احتمال آخر.

والمنصوب المنفصل: إياه، إياهما، إياهم، إياها، إياهما[٢٥]، إياهن، إياكَ، إياكما، إياكم، إياكِ، إياكما، إياكنَّ، إياي، إيانا.

فإذا جاء المنصوب المنفصل على هذه الهيأة فالضمير مفعول

---

(٢٣) كرر هاهنا ضربهما لأنه يريد مثال مؤنث الثنتين المطابق لصيغة مؤنث الاثنين.

(٢٤) كرر ضربكما لأجل المثال لمؤنث الثنتين.

(٢٥) كرر إياهما لأجل المثال لمؤنث الثنتين .. ويلاحظ هذا فيما يماثله مما سيأتي، ومما سبق.

لعامل مقدم نحو: إياكَ والأسد، أو مفعول لعامل مؤخَّر نحو ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾.

وأما المجرور فمتصل ولامنفصل له نحو: غلامُه، وغلامُهما، غلامهم، غلامها، غلامهما، غلامهنّ، غلامك، غلامكما، غلامكم، غلامكِ، غلامكما، غلامكنَّ، غلامي، غلامنا.

فهذه الضمائر كلها مجرورة محلاً لإضافة الاسم إليها، فلايكون له احتمال آخر.

والضمير لايوصف ولايوصف به.

والضمائر كلها تتصل بإنَّ وأخواتها فيكون الضمير منصوب المحل لكونه اسم إنَّ ومابعده خبرها كقوله تعالى: ﴿ **إنك ميت وإنهم ميتون** ﴾ [**سورة الزمر / ٣٠**] وكذا لعلَّ. وكأنَّ، ولكنَّ، كقوله تعالى: ﴿ **كأنك حفيٌ عنها** ﴾ [**سورة الأعراف / ١٨٧**].

وصورة اتصاله: إنه، إنهما، إنهم، إنها، إنهما، إنهن، إنك، إنكما، إنك، إنكما، إنكن، إنني، إننا.

وتقول: إني، أنا، لكني، لكننا.

وكذلك تتصل هذه الضمائر بسبعة من حروف الجر كقولك:

به، له، إليه، عليه، فيه، منه، عنه.

وصيغته: به، بهما، بهم، بها، بهما، بهنّ، بكَ، بكما، بكم، بكِ، بكما، بكنّ، بي، بنا.

وقس الباقي على هذا.

فصل سبعة عشر حرفا

نحو مررت بزيد، بالله لأفعلنّ، والله لأضربنّ، تالله لأكيدن، خرجت من البصرة، سرت إِلى الكوفة، زيد في الدار، المال في الكيس، المال لزيد، والجل للفرس، وهو ابن له، وأخ له، رُبَّ رجل لقيته، ربما خرجت، زيدٌ على السطح، والمال على زيد، شيخ في الأدب، على صِغر سنه، رميت عن القوس، سمعت بالغائب، كذا أخذت عنه المال، زيد كعمرو، ومارأيته مذ يوم الجمعة، ومنذ يوم الجمعة، ومذ ثلاثة أيام، سهرت حتى الصباح، جاء القوم حاشا زيد، جاؤوا خلا زيد، وعدا زيد، وماخلا زيد، وماعدا زيد(٢٦).

---

(٢٦) في الأصل: ماخلا زيداً، وماعدا زيداً، وهذا خطأ لأن خلا وعدا حينئذ فعلان حيث تقدمت عليهما ما. ولكن يجوز جعلهما حرفين بجر زيد رغم سبق ما لهما على مذهب الكسائي، وقد حكاه الجرمي عن بعض العرب. انظر شرح ابن عقيل ٢/٢٢٧ تحقيق الشيخ محمد محيي الدين الطبعة الخامسة عشرة سنة ١٣٨٦هـ دار الاتحاد العربي للطباعة.

فصــل

الإعـراب بالحـركـات لفظاً منحـصـر في ثلاثة أصناف من الأسماء:

الأول: المفرد المنصرف، والجمع المكسر المنصرف بالضمة رفعاً والفتحة نصباً والكسرة جراً.

نحو: جاءني زيد ورجالٌ، ورأيت زيداً ورجالاً، ومررت بزيد ورجال.

والثاني: جمع المؤنث السالم [المعرب] (٢٧) بالضمة رفعاً والكسرة نصباً وجراً.

نحو: جاءني مسلمات، ورأيت مسلمات، ومررت بمسلمات.

والثالث: غير المنصرف [المعرب] (٢٨) بالضمة رفعاً والفتحة نصباً وجراً.

نحو: جاءني أحمدُ، ورأيت أحمدَ، ومررت بأحمدَ.

والإعراب بالحروف منحصر أيضاً في ثلاثة أصناف:

الأول: الأسماء الستةالمعتلة المضافة إلى غير ياء المتكلم

---

(٢٧) مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(٢٨) مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

[يعرب][29] بالواو رفعاً والألف نصباً والياء جراً.

نحو جاءني أبوك، ورأيت أباك، ومررت بأبيك، وكذا أخوك وحموك وغيرهما.

وذو لاتضاف إلا[30] إلى المظهر تقول: ذو مالٍ، وذا مال، وذي مال.

والثاني: المثنى وكِلا مضافاً إلى مضمر، واثنان [يعرب] بالألف رفعاً والياء نصباً وجراً.

كقولك: جاءني مسلمان وكلاهما واثنان، ورأيت مسلمَيْن وكليهما واثنين، ومررت بمسلمَيْن وكليهما واثنين.

والثالث: جمع المذكر السالم، وأولو وعشرون وأخواتها [يعرب][31] بالواو رفعاً والياء نصباً وجراً.

كقولك: جاءني مسلمون، وأولو الألباب، وعشرون وثلاثون رجلاً.

ورأيت مسلمين، وأولى الألباب، وعشرين وثلاثين رجلاً، ومررت بمسلِمين، وأولي الألباب، وعشرين وثلاثين رجلاً.

---

(٢٩) مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(٣٠) في الأصل: إلى إلى المظهر.

(٣١) مابين القوسين هاهنا، وفي التقويس السابق زيادة يقتضيها السياق.

والإعراب التقديري فيما في آخره ألف كالعصا والرحا، وفيما أضيف إلى ياء المتكلم نحو غلامي مطلقاً، وفيما استثقل كقاضٍ ورامٍ رفعاً وجراً[٣٢] ونحو مسلميَّ رفعاً.

أصله مسلموي اجتمعت الواو والياء في الكلمة سبقت إحداها بالسكون، قلبت الواو والياء في الكلمة سبقت إحداهما بالسكون، قلبت الواو ياء فأدغمت الياء في الياء[٣٣]

فصل

تأنيث العدد من الثلاث إلى العشر خالف تأنيث سائر الأسماء كلها.

تقول: ثلاث نسوة، وأربع نسوة فتطرح تاء التأنيث وهي ثابتة في المذكر في قولك: ثلاثة رجال إلى عشرة رجال، فتضيف العدد من الثلاثة إلى العشرة إلى الجمع، وتضيف المئة ومافوقها إلى الواحد تقول: مئة رجل، ومئتا رجل، وثلاث مئة رجل.

وفيما فوق العشرة تنصب المعدود مفرداً كقولك:

---

(٣٢) أما في النصب فتظهر العلامة فتقول: رأيت قاضياً.

(٣٣) مسلمي: الذين أسلموني لغيري، فالياء للمتكلم، وذكره لهذا المثال يخالف سياسة تعليم الصبيان.

أحد عشر رجلاً، وثلاثون رجلاً إلى قولك تسعون رجلاً.

وتقول في المؤنث إحدى عشرة امرأة، اثنتا عشرة امرأة، ثلاث عشرة امرأة إلى تسع عشرة امرأة .. تحذف التاء في الأول وتثبتها في الثاني.

ويقال في المذكر: الأول والآخِر، وفي المؤنث: الأولى والأخرى والثانية(٣٤) والثالثة إلى قولك العاشر والعاشرة، فيعاد إلى أصل القياس الحادي عشر والحادية عشرة، والثاني عشر والثانية عشرة، والثالث عشر والثالثة عشرة إلى قولك التاسع عشر والتاسعة عشرة(٣٥).

فصل

وإذا أُنث الاسم فَأَلْحِقْ بآخِره تاءً مفتوح ماقبلها كقولك في صالح: صالحةٍ، ومسلم: مسلمةٍ.

وتاء التأنيث تعرف بشيأين: أحدهما: أن يكون ماقبلها مفتوحاً.

والثاني: أن تنقلب هاء في الوقف كقولك في صالحة: صالحهْ، ومسلمة: مسلمهْ.

---

(٣٤) في الأصل: والثاني.

(٣٥) في الأصل: والحادية عشر، والثانية عشر، والثالثة عشر، والتاسعة عشر - بدون تاء التأنيث في عشرة.

فصـــل

في الأسماء المؤنثة التي لاتظهر فيها علامة التأنيث كالعين والنفس والأذن والسن والكبـــد والكرش والضلع والكَتِف والعَضُد واليد والرِّجْل والأُصْبُع والقدم والكف والقلب والخدّ والفخذ والورك والساق والعَجُز والاسْت والرحِم والقوس والقدح والقِدْر والنصل والفرس والدار والبئر والنار والإبل والغنم والخيل والعِير والأرض والسماء والريح وأسمائها(٣٦) والأرنب والعقرب والدلو والكراع والذراع ونحوها.

ومما يجوز تذكيرُه وتأنيثه: القوم والهدى والطريق والسبيل والسلم واللسان والعُنق والقفا والمتن والعاتق والإبط والضرس والسوق والبر والمنون والساج ونحوها.

فصـــل

الجمع على ضربين: جمع تكسير، وجمع تصحيح.

فجمع التكسير: ماتكسَّر فيه نظم الواحد كقولك رجال في جمع رجل.

---

(٣٦) كالنكباء، والجربياء، والحنون، والعاصف، والسيهوج، والزعزع .. إلخ.

وجمع التصحيح[٣٧]: ما سلم فيه نظم الواحد كقولك مسلمون في جمع مسلم.

فصـــل

كل اسم جُمع جمع السلامة أُلحق بآخِره واو ونون مفتوحة أو ياء مكسور ماقبلها ونون مفتوحة كالألف في التثنية والياء علامة النصب والجر.

تقول جاءني مسلمونَ، ورأيت مسلِمينَ، ومررت بمسلِمينَ.

وهذا الجمع بختص بالعقلاء، وأما جمع التكسير فيكون فيهم وفي غيرهم.

فصـــل

كل جـــمع جُمع على وزن أفـــعُل كـــأفلُس، وأفـــعـــال كأفراح[٣٨]، وأفعِلة كألْسِنة وفِعْلَه كغِلْمَة: فهو جمع قِلَّة.

والمراد بجمع القِلَّة: العشرة ومادونها.

جـمع الجـمع لا يصح إلا في جـمـوع القلة كـقـولهم في

---

(٣٧) في الأصل: تصحيح.

(٣٨) في الأصل: كأفراج.

أكلُب: أكالب، وأنعام: أناعيم، وأسوِرة[٣٩]: أساوِرة.

يقال ما أحسن رؤوسهما، وما أعظم بطونهما على لفظ الجمع والمراد رأسَيْهما وبطنَيْهما.

وفي التنزيل ﴿**فقد صغت قلوبكما**﴾ [**سورة التحريم / ٤**].

وإنما يجوز ذلك في الأشياء المتصلة، وأما المنفصلة فإنك تقول: ما أحسن قرَبَيْهما أو دارَيْهما.

فصل

الجمع الذي بينه وبين واحده التاء كنخلة ونخل، وصخرة وصخر، وبطيخة وبطيخ، مختص بالأشياء المسموعة[٤٠].

فصل

الاسم الذي في آخره ياء مكسور ما قبلها كقاضي وغازي إذا جمع جمع السلامة حذف ياؤه وضم ماقبل الواو في الرفع، وكسر ماقبل الياء في النصب والجر، فقيل: هم قاضون

---

(٣٩) في الأصل: أو أسورة.

(٤٠) في الأصل: المسوغة.

وغازون، ورأيت قاضين وغازين، ومررت بقاضين وغازين.

وكذلك المصطفون والمرضون والمصطفين والمرضين وما أشبه ذلك.

والاسم الذي في آخره ألف تحذف ألفه ويفتح ماقبل الواو والياء جميعاً كقولك: هم الأعلون، ورأيت الأعلين، ومررت بالأعلين.

وكذلك المصطفون والمرضون، والمصطفين والمرضين ومنه قوله تعالى ﴿**لمن المصطفين الأخيار**﴾ [**سورة ص / ٤٧**].

فصل

والعوامل القياسية سبعة عوامل: الفعل على الإطلاق نحو ضرب زيد عمراً، وقام زيد.

والمصدر نحو عجبت من ضَرْبِ زيد عمراً.

واسم الفاعل نحو زيد قائمٌ أبوه.

واسم المفعول نحو: زيد مضروبٌ غلامه.

والصفة المشبَّهة نحو زيد حسن وجهُه.

والاسم المضاف نحو غلامُ زيد.

والاسم التام نحو ملؤه[41] عسلاً ، وعشرون درهماً .

فصل

في الحروف التي تنصب الاسم المفرد وهي سبعة :

الواو بمعنى مع نحو : استوى الماءُ والخشبة .

وإلا للاستثناء نحو : جاءني القومُ إلا زيداً .

وحروف النداء[42] نحو : ياعبدَالله، وياخيراً من زيد ، ويارجلاً خذ بيدي .

وإن كان المنادَى مفرداً معرفةً فمبني على الضم نحو : يازيدُ ويارجلُ، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة بمعنى يا .

فصل

في الحروف التي تنصب المضارع : وهي أربعة نحو أحبُّ أن تقوم، ولن يقومَ زيدُ، وجئتك كي تعطيَني حقي وإذَنْ أكرِمَك .

---

(٤١) في الأصل : ملؤ .

(٤٢) يعني أن بقية السبعة حروف النداء الخمسة، وهي : يا، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة .

وتضمر أن بعد خمسة أحرف: سِرْتُ حتى أدخلَها، لاتأكل السمكَ وتشربَ اللبن، لألزمنك أو تعطيني حقي، جئتك لتكرمَني.

خامسها الفاء والواو في جواب الأشياء الستة: زرني فأكرمَك، لاتشتمني فأشتمَك، أين بيتُك فأزورَك، ما تأتينا فتحدثَنا، ليت لي مالاً فأنفقَه، ألا تنزل عندنا فتصيبَ خيراً؟.

فصل

في الحروف التي تجزم المضارع وهي خمسة: لم يضربْ، لـمَّا يَقُمْ عمروٌ، ليضربْ زيد، إن تخرجْ أخرُجْ، [لاتلعب].

وكذلك ينجزم المضارع في جواب الأمر والنهي والاستفهام والتمنّي والعَرْض لأن (أنَّ) فيها مضمرة، نحو: زرني أكرمْك، وقوله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام: ﴿**فقلتُ استغفروا ربَّكم إنه كان غفَّارًا يرسلِ السماءَ عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعلْ لكم جناتٍ ويجعلْ لكم أنهاراً**﴾ [**سورة نوح / ١٠ـ١٢**]. فيرسل، ويمدد، ويجعل: مجزومات لأنها جواب استغفروا، وقوله تعالى ﴿**وقال ربكم ادعوني أَستجبْ لكم**﴾ [**سورة غافر / ٦٠**].

فصـــل

المفاعيل خمسة: المفعول المطلق نحو: ضربتُ ضرباً، والمفعول به نحو: ضربتُ زيداً، والمفعول له نحو: ضربته تأديباً، والمفعول فيه نحو: صمت يومَ الجمعة، والمفعول معه نحو: استوى الماءُ والخشبةَ.

فصـــل

التوابع: كل ثانٍ معرب بإعرابَ متبوعه، [وهي](٤٣):

الصفة: تابع يوضح متبوعَه نحو: زيد العالم.

التأكيد: تابع يختص بالمعرفة فيكون بالتكرير نحو جاءني زيد زيد، وبغيره نحو جائني زيد نفسُه أو عينُه، وجاءني القوم كلهم أجمعون، أكتعون، أبتعون، أبصعون.

البدل: تابع مقصود بما نسب إلى المتبوع نحو سُلِب زيدٌ ثوبُه.

عطف البيان: تابع غير صفة يجري مجرى التفسير نحو جاءني أبو عبدالله زيد.

العطف بالحروف: وحروفه تسعة: نحو ضُرب زيدٌ وعمروٌ، وضربتُ زيداً فعمراً، وجاءني زيدٌ ثم عمروٌ، واختر هذا أو

---

(٤٣) مابين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

ذاك، أزيدٌ عندك أم عمروٌ؟، وجاءني زيدٌ لا عمروٌ، وما رأيت بَكراً بل خالداً، وضربت القومَ حتى زيداً، وما جاءني زيدٌ لكن عمروٌ.

فصل

في الحروف الغير(٤٤) العاملة: لو أكرمتني لأكرمتك، لولا زيدٌ لهلك عمروٌ، وقد ركب عمروٌ، وسيكتب، وسوف يكتب، هل حضر زيد؟، أزيد عندك؟، هلاّ ضربت؟، إلا ضربت.

وإذا قيل: أقام زيد؟ قلت: نعم وأجَل.

وإذا قيل: ألم يقم زيدٌ؟ فقلتَ: بلى: كان المعنى بلى قام

---

(٤٤) قال الزبيد في تاج العروس ١٣ / ٢٨٥ - طبع الكويت - ونقل النووي في تهذيب الأسماء واللغات عن ابن أبي الحسين في شامله: منع قوم دخول الألف واللام على غير وكلّ وبعض، لأنها لاتتعرف بالإضافة فلا تتعرف باللام.
قال: وعندي لامانع من ذلك، لأن اللام ليست فيها للتعريف، ولكنها اللام المعاقبة للإضافة، نحو قوله تعالى ﴿**فإن الجنة هي المأوى**﴾ [**سورة النازعات / ٤١**]. أي مأواه.
على أن غيراً قد تتعرف بالإضافة في بعض المواضع، وقد يحمل الغير على الضد، والكل على الجملة، والبعض على الجزء، فيصح دخول اللام عليها بهذا المعنى. انتهى.
قال البدر القرافي: لكن في هذا خروج عن محل النزاع كما لايخفى.

زيد، وإن قلت في جوابه: نعم : كان المعنى لم يقم.

وقـــوله تعـــالى ﴿**ألست بربكم قـــالوا بلى**﴾ [ســـورة **الأعـراف / ١٧٢**] أي بلى شـــهـــدنا أنت ربنا، ولم يجـز في جوابه نعم لأنه مقرر لما سبق من الكلام موجباً كان أو سلباً.

وليس من الأفعال الناقصة ترفع الاسم وتنصب الخبرَ. وكذا أخواتها، نحو: ليس زيد قائماً، وليس زيد بقائم.

وله صيغة واحدة هي صيغة الماضي لاغير نحو: ليس، ليسا، ليسوا، ليستْ، ليستا، لسن، لست، لستُما، لستُ، لستما، لستُم، لستِ، لستُما، لستُنَّ، لستُ، لسنَا.

انتهى بحمد الله سبحانه وتعالي.

نص رسالة الجرجاني المختصرة
لمسائل النحو

بسم الله الرحمن الرحيم

توكلت على الله وحده

قال الشيخ الإمام مجد الإسلام أبو بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجُرْجاني رحمه الله تعالى:

الحمد لله رب العالمين حمدَ الشاكرين، وصلواته على محمد سيد المرسلين، وعلى آله أجمعين.

هذا كلام وجيز يَطَّلع به الناظر على أصول النحو جملة، وكلِّ مابه يكون النظم دفعة، وينظر منه في مرآة تُريه الأشياء المتباعدة الأمكنة قد التقت له حتى رآها في مكان واحد، ويرى بها مُشْئِماً قد ضُمَّ إلى مُعْرِق (٤٥) ومُغَرِّباً قد أخذ بيد مُشَرِّق.

وقد وصلتُ بأَخَرَةٍ [إلى] (٤٦) كلامٍ من أصغى إليه وتدبَّره تدبُّرَ ذي دين وفتوَّة دعاه إلى النظر في الكتاب الذي وضعناه (٤٧). وبعثه على طلب ما دوَّناه، والله تعالى الموفِّق للصواب، والملهم لما يؤدي إلى الرشاد، بمنه وفضله.

قال رضي الله تعالى عنه: معلوم أن ليس النظمُ سوى تعليق

---

(٤٥) المشئم القاصدُ الشام، والمعرق قاصد العراق (محمود شاكر).

(٤٦) مابين القوسين زيادة من الشيخ محمود شاكر لأجل السياق.

(٤٧) يعني كتاب دلائل الإعجاز (محمود).

الكلم بعضِها ببعض، وجعلِ بعضها بسببٍ من بعض.

والكلم ثلاث: اسم، وفعل، وحرف.

وللتعليق فيما بينها طرق معلومة، وهو لايعدو ثلاثة أقسام: تعلُّق اسم باسم، وتعلُّق اسم بفعل، وتعلُّق حرف بهما.

فالاسم يتعلَّق بالاسم بأن يكون خبراً عنه، أو حالاً منه، أو تابعاً له صفة أو تأكيداً، أو عطف بيان، أو بدلاً، أو عطفاً بحرف، أو بأن يكون الأول مضافاً إلى الثاني، أو بأن يكون الأول يعمل في الثاني عمل الفعل، ويكون الثاني في حكم الفاعل له أو المفعول.

وذلك في اسم الفاعل كقولنا: زيدٌ ضاربٌ أبوه عمراً، وكقوله تعالى: ﴿ **أخرجنا من هذه القرية الظالمِ أهلُها** ﴾ [**سورة النساء: ٧٥**]، وقوله تعالى: ﴿ **وهم يلعبون، لاهية قلوبهم** ﴾ [**سورة الأنبياء: ٢، ٣**] (٤٨).

واسم المفعول كقولنا: زيدٌ مضروبٌ غِلْمَانُه، وكقوله تعالى: ﴿ **ذلك يومٌ مجموع له الناس** ﴾ [**سورة هود: ١٠٥**]. والصفة المشبَّهة كقولنا: زيدٌ حسنٌ وجهُه، وكريمٌ أصله، وشديدٌ ساعده.

---

(٤٨) يشترط لعمل اسمي الفاعل والمفعول عمل الفعل الاعتماد على المبتدأ أو الموصوف أو ذي الحال، ولعله نوَّع الأمثلة للإشارة إلى ذلك، ومثلها الاستفهام والنفي نحو: أقائم الزيدان [محمد رشيد رضا].

والمصدر كقولنا: عجبت مِنْ ضَرْبِ زيدٍ عمراً، وكقوله تعالى: ﴿ إطعامٌ في يوم ذي مسغبة، يتيماً ﴾ [سورة البلد: ١٤، ١٥].

أو بأن يكون تمييزاً قد جَلاه منتصاً عن تمام الاسم .. ومعنى تمام الاسم أن يكون فيه مايمنع من الإضافة، وذلك بأن يكون فيه نونُ تثنية، كقولنا: قفيزان بُرّاً.

أو نون جمع كقولنا: عشرونِ درهماً.

أو تنوينٌ كقولنا: راقودٌ خلاً (٤٩).

وما في السماء قَدْرُ راحةٍ سحاباً.

أو تقديرُ تنوينٍ كقولنا: خمسةَ عشر رجلاً.

أو يكون قد أضيف إلى شيئ، فلا يمكن إضافته مرة أخرى كقولنا: لي ملؤه عسلاً، وكقوله تعالى: ﴿ملء الأرض ذهباً﴾ [سورة آل عمران ٩١].

وأما تعليق الاسم بالفعل، فبأن يكون فاعلاً له، أو مفعولاً، فيكون مصدراً قد انتصب به كقولك: ضربت ضرباً، ويقال له المفعول المطلق.

أو مفعولاً به كقولك: ضربت زيداً.

---

(٤٩) الراقود وعاء كالدنّ، مستطيل أسفله، داخله مطلي بالقار (محمود).

أو ظرفاً مفعولاً فيه زماناً أو مكاناً، كقولك: خرجت يوم الجمعة، ووقفت أمامك.

أو مفعولاً معه كقولنا: جاء البرد والطيالسة ولو تركت الناقة وفصيلها لرضعها.

أو مفعولاً له كقولنا: جئتك إكراماً لك، وفعلتُ ذلك إرادة الخير بك، وكقوله تعالى: ﴿ **ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله** ﴾ [**سورة النساء / ١١٤**].

أو بأن يكون منزلاً من الفعل منزلة المفعول، وذلك في خبر كان وأخواتها، والحال والتمييز المنتصب عن تمام الكلام مثل: طاب زيد نفساً، وحسن وجهاً، وكرم أصلاً، ومثله الاسم المنتصب على الاستثناء كقولك: جاءني القوم إلا زيداً، لأنه من قبيل ماينتصب عن تمام الكلام.

وأما تعلق الحرف بهما، فعلى ثلاثة أضرب:

أحدهما : أن يتوسط بين الفعل والاسم، فيكون ذلك في حروف الجر التي من شأنها أن تعدي الأفعال إلى ما لا تتعدى إليه بأنفسها من الأسماء، مثل أنك تقول: مررت، فلا يصل إلى نحو زيد وعمرو، فإذا قلت: مررت بزيد، أو على زيد وجدته قد وصل بالباء أو على.

وكذلك سبيل الواو الكائنة بمعنى مع في قولنا: لو تركت

الناقة وفصيلها لرضعها بمنزلة حرف الجر في التوسط بين الفعل والاسم وإيصاله إليه، إلا أن الفرق أنها لاتعمل بنفسها شيئاً، لكنها تعين الفعل على عمله النصب.

وكذلك حكم إلا في الاستثناء، فإنها عندهم بمنزلة هذه الواو الكائنة بمعنى مع في التوسط وعمل النصب في المستثنى للفعل، ولكن بوساطتها وعون منها.

والضرب الثاني من تعلق الحرف بما يتعلق به العطف وهو أن يدخل الثاني في عمل العامل في الأول كقولنا: جاءني زيد وعمرو، ورأيت زيداً وعمراً، ومررت بزيد وعمرو.

والضرب الثالث تعلق بمجموع الجملة، كتعلق حرف النفي والاستفهام والشرط والجزاء بما يدخل عليه، وذلك أن من شأن هذه المعاني أن تتناول ماتتناوله بالتقييد، وبعد أن يسند إلى شيئ.

معنى ذلك أنك إذا قلت: ماخرج زيد، ومازيد خارج لم يكن النفي الواقع بها متناولاً الخروج على الإطلاق، بل الخروج واقعاً من زيد، ومسنداً إليه.

ولايغرنك قولنا في نحو لارجل في الدار: أنها لنفي الجنس، فإن المعنى في ذلك أنها لنفي الكينونة في الدار عن الجنس.

ولو كان يُتصوَّر تعلق النفي بالاسم المفرد لكان الذي قالوه

في كلمة التوحيد من أن التقدير فيها: لا إله لنا، أو في الوجود إلا الله فضلاً من القول، وتقديراً لما لايُحتاج إليه .. وكذلك الحكم أبداً(٥٠).

وإذا قلت: هل خرج زيدٌ؟ لم تكن قد استفهمت عن الخروج مطلقاً، ولكن عنه واقعاً من زيد.

وإذا قلت: إن يأتني زيد أكرمه لم تكن جعلت الإتيان شرطاً، بل الإتيان من زيد، وكذا لم تجعل الإكرامَ على الإطلاق جزاء للإتيان، بل الإكرام واقعاً منك.

كيف وذلك يؤدي إلى أشنع مايكون من المحال، وهو أن يكون هاهنا إتيانٌ من غير آت، وإكرامٌ من غير مكرم، ثم يكون هذا شرطاً وذلك جزاء؟!.

ومختصر كل الأمر أنه يكون كلام من جزء واحد، وأنه لابد من مسند ومسند إليه، وكذلك السبيل في كل حرف رأيته يدخل على جملة كأن وأخواتها .. ألا ترى أنك إذا قلت: كأن .. يقتضي مشبهاً ومشبهاً به كقولك: كأن زيداً الأسد؟.

---

(٥٠) معنى هذا الكلام أن «لا» لاتنفي جنس الآلهة، فتكون نافية للمفرد وإنما تنفي الإله الذي لنا نعبده.

قال أبو عبدالرحمن: والتقدير الصواب شرعاً: لا إله بحق إلا الله [ابن عقيل].

وكذلك إذا قلت لو ولولا وجدتهما يقتضيان جملتين نكون الثانية جواباً للأولى.

وجملة الأمر أنه لايكون كلام من حرف وفعل أصلاً، ولا من حرف واسم إلا في النداء نحو: ياعبدالله، وذلك إذا حقق الأمر كان كلاماً بتقدير الفعل المضمر الذي هو أعني وأريد وأدعو.

و ((يا)) دليل عليه، وعلى قيام معناه في النفس، فهذه هي الطرق والوجوه في تعلق الكلم بعضها ببعض، وهي كما تراها معاني النحو وأحكامه.

وكذلك السبيل في كل شيئ كان له مدخل في صحة تعلق الكلم بعضها ببعض، لاترى شيئاً من ذلك يعدو أن يكون حكماً من أحكام النحو ومعنى من معانيه.

ثم إنا نرى هذه كلها موجودة في كلام العرب، ونرى العلم بها مشتركاً بينهم.

وإذا كان ذلك كذلك فما جوابنا لخصم يقول لنا: إذا كانت هذه الأمور وهذه الوجوه من التعلق التي هي محصول النظم موجودة على حقائقها وعلى الصحة وكما ينبغي في منثور كلام العرب ومنظومه، ورأيناهم قد استعملوها وتصرفوا فيها وكملوا بمعرفتها، وكانت حقائق لاتتبدل ولايختلف بها الحال، إذ لايكون للاسم ـ بكونه خبراً لمبتدأ، أو صفة لموصوف،

أو حالاً لذي حال، أو فاعلاً أو مفعولاً لفعل في كلام - حقيقة هي خلاف حقيقته في كلام آخر.

فما هذا الذي تجدد بالقرآن من عظيم المزية، وباهر الفضل، والعجيب من الرصف حتى أعجز الخلق قاطبة، وحتى قهر من البلغاء والفصحاء القُوى والقُدَر، وقيد الخواطر والفكر، حتى خرست الشقاشق(٥١) وعدم نطق الناطق، وحتى لم يجر لسان، ولم يبن بيان، ولم يساعد إمكان، ولم ينقدح لأحد منهم زند، ولم يمض له حد، وحتى أسال الوادي عليهم عجزاً، وأخذ منافذ القول عليهم أخذاً؟!.

أيلزمنا أن نجيب هذا الخصم عن سؤاله، ونرده عن ضلاله، وأن نطب لدائه، ونزيل الفساد عن رائه؟(٥٢).

فإن كان ذلك يلزمنا، فينبغي لكل ذي دين وعقل أن ينظر في الكتاب الذي وضعناه(٥٣)، ويستقصي التأمل لما أودعناه،

---

(٥١) الشقاشق جمع شقشقة بكسر الشين، وهي لهاة البعير، أو شيئ كالرئة يخرجه البعير من فيه إذا هدر.
ويقال للفصيح: هدرت شقاشقه يريدون الانطلاق في القول وقوة البيان، ويقال في مقابل ذلك: خرست الشقاشق (رشيد).

(٥٢) الراء: الرأي (محمود).

(٥٣) يريد كتاب دلائل الإعجاز وهو صريح في كونه هو الواضع لعلم المعاني (رشيد).

فإن علم أنه الطريق إلى البيان، والكشف عن الحجة والبرهان تبع الحق وأخذ به.

وإن رأى له طريقاً غيره، أومأ لنا إليه، ودلنا عليه، وهيهات ذلك، وهذه أبيات في مثل ذلك!. (٥٤)

إني أقول مقالاً لست أخفيه ... ولست أرهب خصماً إن بدا فيه

مامن سبيل إلى إثبات معجزة ... في النظم إلا بما أصبحت أبديه (٥٥)

فما لنظم كلام أنت ناظمه ... معنى سوى حكم إعراب تزجّيه

اسم يرى وهو أصل للكلام فما ... يتم من دونه قصد لمنشيه

وآخر هو يعطيك الزيادة في ... ما أنت تثبته أو أنت تنفيه

تفسير ذلك أن الأصل مبتدأ ... تلقى له خبراً من بعد تثنيه

وفاعل مسند فعل تقدمه ... إليه يكسبه وصفاً ويعطيه

هذان أصلان لا تأتيك فائدة ... من منطق لم يكونا من مبانيه

ومايزيدك من بعد التمام فما ... سلطت فعلاً عليه في تعديه

هذي قوانين تكفي من تشعبها ... مايشبه البحر غيضاً من نواحيه

فلست تأتي إلى باب لتعلمه ... إلا انصرفت بعجز عن تقصيه

هذا كذاك وإن كان الذين ترى ... يرون أن المدى دان لباغيه

---

(٥٤) الشعر للجرجاني (ابن عقيل).

(٥٥) يريد نظم القرآن وأسلوبه، وفي هذا البيت تصريح أيضاً بأنه هو الواضع للفن (رشيد).

ثم الذي هو قصدي ان يقال لهم : بما يجيب الفتى خصما يماريه
نقول : من اين ان لانظم يشبهه وليس من منطق في ذاك يحكيه؟
وقد علمنا بان النظم ليس سوى حكم من النحو نمضي في توخيه
لو نقب الأرض باغ غير ذاك له معنى وصعّد يعلو في ترقيه
ما عاد إلا بخسر في تطلبه ولا رأى غير غي في تبغيه
ونحن ما إن بثثنا الفكر ننظر في أحكامه ونروي من معانيه
كانت حقائق تلقى العلم مشتركاً بها وكلاً تراه نافذاً فيه
فليس معرفة من دون معرفة في كل ما أنت من باب تسميه
ترى تصرفهم في الكل مطرداً يجرونه باقتدار في مجاريه
فما الذي زاد في هذا الذي عرفوا حتى غدا العجز يهمي سيل واديه
قولوا وإلا فأصغوا للبيان تروا كالصبح منبلجاً في عين رائيه

الحمد لله وحده، وصلواته على رسوله محمد وآله.

قال أبو عبدالرحمن : تم الفراغ منه بحمد الله ظهر يوم الخميس ٢٨ / ١ / ١٤١٢هـ وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله صحبه أجمعين.

مطـــابع البـــادية للأوفســـت
☎ المطابع ٢٣٢٠٠٣٨ ☎ المكتب ٢٤٨٢٤٢٢

صدر عن دار ابن حزم

عدد من الكتب والرسائل

من تأليف صاحب الدار أو تحقيقه .

* * *

يصدر قريباً إن شاءالله :

* آل إبراهيم الفضليون .
* من أخبار بعض البلدان والقبائل .
* أستاذ الجيل فى بلادنا السعودية سماحة الشيخ عبد الرزاق عفيفي وبعض من مسائله العلمية .

ردمك : ٩٩٦٠ - ٧٩٥ - ٠٦ - ٣